دور الولاية الثالثة في حل مشكل القيادة بالولاية الأولى التاريخية
28 ديسمبر 1956– 02 أفريل 1957

The role of Wilaya III in solving the problem of command of the historic Wilaya I December 28, 1956 - April 2, 1957

الدكتورة مزهورة حسين الحاج زوجة صالحي، ج. مولود معمري تيزي وزو
Mezhoura.salhi@univ-bejaia.dz
الدكتور كمال سليح جامعة تيبازة
kamel.slih@gmail.com

ت. الارسال: 03 – 08 – 2022	ت. المراجعة: 20 – 08– 2022	ت. القبول: 25 – 08 – 2022

الملخص:

بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد دخلت القيادة في صراعات حول من سيخلفه على القيادة، مما ادخل المنطقة الأولى في أزمة قيادية انعكست على مسار الثورة فيها، وصعّب إلى حد كبير التنسيق مع باقي المناطق. في مؤتمر الصومام تقرر ايفاد لجنة تضم زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي، علي ملاح عمار بن عودة وأعميروش أيت حمودة من أجل حل المشكلة.

بعد سلسلة من الاجتماعات مع جميع أطراف النزاع تم تشكيل مجلس قيادة الولاية الأولى وتم ترقية محمود الشريف الى رتبة عقيد لتولي المسؤولية السياسية والعسكرية للولاية الأولى وتعهدت المنطقة الأولى من الولاية الأولى بربط الاتصال مع الولاية الثالثة.

الكلمات المفتاحية: القيادة، الصراعات، الولاية الأولى، الولاية الثانية

Abstract:

After the death of Mustapha ben Boulaid, the command entered into conflict over his successor and the nature of Ben Boulaid replacement, which plunged Zone I into a leadership crisis that had an impact on the course of the revolution, and made coordination with the rest of the zones greatly difficult. At the Congress of Soummam, it was decided to send a committee composed of Zighoud Youssef, Ibrahim Mezhoudi, Ali Mellah and Amar Benaouda in order to solve the problem.

After a series of meetings with all the conflict protagonists, the first command council of wilaya I was formed and Mahmoud Cherif was promoted to the rank of colonel to assume the political and military responsibility of wilaya I. Additionally, the first region of wilaya I undertook to make contact with wilaya III and to coordinate between them.

Key words: command, conflict, wilaya I, wilaya III

المؤلف المرسل: مزهورة صالحي mezhoura.salhi@yahoo.fr

مقدمة:

قررت النواة القيادية للثورة الجزائرية تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق عشية اندلاع الثورة وتم تعيين على رأس كل منطقة قائد ونوابه، فكانت المنطقة الاولى بقيادة الشهيد مصطفى بن بولعيد والتي تحملت منذ الأشهر الاولى ضربات العدو، وأظهرت تماسكا في القيادة وطاعة للأوامر في القاعدة، غير أن الواقع تغير بعد اعتقال قائدها ثم استشهاده فيما بعد، حيث دخلت قيادة المنطقة في صراعات حول طبيعة خليفة بن بولعيد مما ادخل المنطقة الأولى في أزمة قيادية انعكست على مسار الثورة فيها، وصعّب إلى حد كبير التنسيق مع باقي المناطق، مما فوّت فرصة المشاركة في مؤتمر الصومام، الذي اتخذ قرار ايفاد لجنة من أجل حل المشكلة التي وقعت فيها المنطقة، فمن كان على رأس هذه اللجنة ؟ وما هو دور الولاية الثالثة في حل المشكلة؟ وما هي الطرق والأساليب التي اتبعتها الولاية الثالثة في ذلك؟

1. مهمة أعميروش في الولاية الأولى:

أولى مؤتمر الصومام اهتماما بالغا لما يجري في الولاية الأولى، فقرر إيفاد وفد يضم كل من زيغود يوسف، ابراهيم مزهودي، علي ملاح، عمار بن عودة وأعميروش إلى الأوراس لرأب الصدع وتجسيد القرارات المصادق عليها(مقلاتي، د.ت: 145)، حيث كانت لجنة التنسيق والتنفيذ تتوقع حدوث بعض الصدع في الصف(الزبيري،1999 :87) ، وتم توزيع الأدوار بين هؤلاء على النحو التالي: زيغود يتوجه إلى الأوراس ويلتحق به كل من أعميروش وملاح، في حين يتوجه مزهودي رفقة بن عودة إلى تونس التي كانت تحت سيطرة محساس الذي "تمرد" على القيادة الجديدة التي انبثقت عن مؤتمر الصومام، والذي كان من أكبر المناصرين لبن بلة، ومن أشد الرافضين لتولي العناصر "الإصلاحية" مواقع قيادية في الثورة، ويندرج ذلك في اطار الصراع بين الداخل والخارج(خيثر،2006 :166)، وكانت الولاية الأولى ضحية هذا الصراع، حيث استغل بن بلة وبعده محساس الفراغ في قيادة الولاية والانشقاق الذي حدث فيها بعد استشهاد بن بولعيد لتأليبها ضد القيادة الجديدة، فقد صرّح الوردي قتال أن بن بلة أرسل مبعوثا عنه (يدعى احمد بوزبد) إلى ناحية النمامشة ليحرض المجاهدين على عدم قبول قرارات مؤتمر الصومام، كما أنه أرسل إليهم مبعوثا ثانيا (عبد الكريم السوفي) بهدف شرح هذه القرارات شرحا مخالفا(زروال،2010: 288).

يقول محمد العربي الزبيري أن هذه المهمة قد أسالت كثيرا من الحبر وحاول العديد من المؤرخين اعطائها تأويلا غير الذي وجدت من أجله، فزيغود كان مشهورا بقدرته على التنظيم وكانت له خبرة واسعة بالعمل العسكري بالإضافة إلى معرفته بإطارات الولاية الأولى الذين كانوا يكنون له الاحترام نظرا للعلاقات النضالية

والودية التي كان يقيمها مع قائدهم الشهيد بن بولعيد، وكان بإمكان زيغود أن ينجح في توحيد مختلف الفرق المتنازعة على السلطة في الأوراس، ولو تم ذلك لربحت الثورة وقتا ثمينا واستفادت من طاقات وطنية ضاعت بلا سبب يذكر، إلا أن الموت غيّبته قبل خروجه من حدود ولايته، وقد شكّل استشهاده أول امتحان اجتازته لجنة التنسيق والتنفيذ بنجاح حيث تم تعويضه بسرعة وبدون أي مشكل(الزبيري،1999 :89-90).

تكفل أعميروش الذي كان رائدا في تلك الفترة بالمهمة، وبناء على ما جاء في التقرير الذي رفعه الى لجنة التنسيق والتنفيذ، فقد انطلق أعميروش يوم الفاتح من سبتمبر 1956 من أقبو وفي اليوم الثالث من نفس الشهر التقى في قرية القصور بجبل المعاضيد جنوب برج بوعريريج بعمر بن بولعيد الذي كان على رأس وفد من القادة الأوراسيين والمتكون من: الحاج لخضر، الطاهر نويشي، أحمد نواورة، أحمد عزوي، عبد الله طورش، مصطفى رعايلي، محمد بوعزة عرعار، علي بن مشيش، وفي هذا اللقاء –حسب ما جاء في التقرير أخبر عمر بن بولعيد أعميروش أن أخاه مصطفى قد استشهد، كما أن أعميروش أطلعه على نتائج مؤتمر الصومام[1].

حصر أعميروش مهمته في نقطتين هما: دراسة المشكلات الثورية التي استعصت على الحل بين الأوراسيين بعد استشهاد شيهاني وبن بولعيد، وتبليغ نتائج مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية الأولى، حيث تجول في مختلف مناطقها مستمعا إلى قادتها عن أسباب الخلاف بينهم، ووقف على حالة الانقسام والنزاع بين أطراف تحركها النزعة العشائرية والموالاة، فقد انفصل قادة النمامشة وسوق أهراس وشكلوا سلطة مستقلة، وانقسم الأوراسيون إلى مجموعتين: واحدة تؤيد عمار بن بولعيد، والأخرى موالية لقيادة عاجل عجول وعباس لغرور، وأدى هذا الانقسام إلى فوضى في الولاية الأولى(مقلاتي، د.ت: 145).

وحسب كاتب أعميروش "حسين بن معلم"، فإن معظم الاطارات التي استقبلها اعميروش كانوا يتهمون عجول بقتل شيهاني بشير، وبمشاركته في الطرد المفخخ الذي قتل بن بولعيد(حمودة، 2012: 445)، الأمر الذي جعله يستجوبه ويطلبه للمثول أمام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ [(2)].

وحسب رواية حسين بن معلم، فقد تسلم عجول رخصة المرور لمقابلة لجنة التنسيق والتنفيذ، لكنه عدل عن سفره، فتسربت شكوك حول سلوكه هذا، فضن اعميروش والوفد أن عجول يتأهب لاغتيال المسؤولين الحاضرين، فقرروا أن يوقفوه احتياطيا وأن يرسلوه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ لكي تفصل في أمره، وفي محاولة توقيفه

[1] - تم نشر نسخة من هذا التقرير كملحق من طرف محمد زروال، وللاطلاع عليه انظر: محمد، زروال: اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص 541 – 545.

[2] – للمزيد من التفاصيل حول هذا اللقاء وقضية عجول انظر: زروال: مرجع سابق، ص 303 – 310، سعدي، سعيد: عميروش، حياة، موتتان، وصية، ملحمة جزائرية، تر، أشرشور، موسى، الشاوش، محمد الحبيب، الشاوش، بسمة النهى، مطبعة موقان، البليدة، الجزائر، 2011، ص 106.

عارض عجول ودافع عن نفسه، فوقع تبادل إطلاق النار الذي أدى إلى مقتل ثلاثة مجاهدين وإصابة عجول بجروح، وبعد نجاته سلّم نفسه فيما بعد للعدو[3].

عقد اعميروش في 20 أكتوبر 1956 اجتماعا بقيادة الولاية الأولى، حضره عدد من القادة، وبرز خلال الاجتماع ثلاثة قادة رئيسيين في الأوراس يحضون بالإجماع هم: الطاهر نويشي، أحمد نواورة، ومحمد العموري، وفي 22 من نفس الشهر أعلنت فرنسا عن عملية القرصنة الجوية للوفد الخارجي للثورة، كما أعلنت عن مقتل العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة، وعلى إثر هذا الخبر سارع اعميروش إلى الالتحاق بالولاية الثالثة دون الحسم في أمر قيادة الولاية الأولى.

2. اللقاءات في الولاية الثالثة:

التحق بالولاية الثالثة وفد عن ولاية الأوراس استجابة للدعوة التي وجهها لهم اعميروش لاستكمال تنظيم الولاية، وقد سمحت لنا المحاضر التي نشرها عبد الحميد زوزو في كتابه "محطات" أن نتعرف على تشكيلة الوفد الذي سافر إلى الولاية الثالثة، حيث كان يتكون من ضباط المنطقة الأولى والثانية من الولاية الأولى وهم:

ـ من المنطقة الأولى: محمد لعموري، عبد الحفيظ طروش، المكي حيحي، الحاج الاخضر، احمد قادري، السعيد العوفي، صالح عبد الصمد، ومحمد قادر مكان محمد الشريف بن عكشة.

ـ أما المنطقة الثانية فقد مثّلها كل من: الطاهر نويشي، أحمد نواورة، ابراهيم كابويا، علي النمر، علي بن مشيش وعمار العقون(زوزو،2004: 428-429).

بعد وصول الوفد إلى الولاية الثالثة، شرع في عقد سلسلة من الاجتماعات كان أولها الذي انعقد في مكان يسمى "موقة" بإيغيل أعلي قرب أقبو يوم 28 ديسمبر 1956 برئاسة محمدي السعيد، واقتصر ذلك الاجتماع على تقديم وجهات نظر واقتراحات تمثل جامعا مشتركا بين الولايتين بل بين الولايات الثورية كلها(زروال، 2010: 311).

كان الاجتماع الثاني بين قيادتي الولايتين الثالثة والأولى يوم 04 جانفي 1957 بمنطقة "أوزلاقن" برئاسة محمدي السعيد والمكي حيحي كاتبا عاما، حضره كل أعضاء الوفد القادم من الولاية الأولى إلى جانب أعميروش، وحسب المحضر الذي نشره عبد الحميد زوزو فإن جدول أعمال هذا الاجتماع تضمن ثمانية نقاط هي :

أ- مسألة عاجل عجول.

ب- النمامشة.

---

[3] – انظر الحادثة بالتفصيل في: زروال: مرجع سابق، 310 – 315، سعدي: مرجع سابق، ص 107، بن حمودة: مصدر سابق، ص 445.

ت- المصالية.

ث- حدود الولايات.

ج- مسألة احمد التاجر الساكن دوار زلاطو.

ح- قبطان بسكرة (ويعني بذلك احمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس).

خ- الأسلحة.

د- المالية

وبناء على ما جاء في المحضر يمكننا أن نلخص أهم القرارات المتخذة في هذا الاجتماع في النقاط التالية:

أ- ادانة عاجل عجول بالخيانة.

ب- عدم وصول المجتمعين إلى الفصل في مشكلة الولاية الأولى، وموافقة المجتمعون على اقتراح تقدم به أعميروش والمتمثل في اجتماع خارج التراب الوطني يحضر فيه جميع المسؤولين لتسوية الخلاف.

ت- تكليف لجنة تنتقل إلى الولاية الأولى عبر الشمال القسنطيني لمراقبة وتنظيم ولاية الأوراس، ثم دخولها الى تونس حيث يكون الاجتماع العام.

ث- ايفاد لجنة إلى احمد بن عبد الرزاق تتشكل من أربعة أعضاء (عضوين من الولاية الأولى وعضوين من الولاية الثالثة) (زوزو،2004: 428-432). [4].

كما اتخذت عدة قرارات في مجال الأسلحة وحدود الولاية الأولى والمالية، وتلي هذا الاجتماع اجتماع آخر يوم 05 جانفي 1957 بنفس تشكيلة الاجتماع السابق، وكان جدول الأعمال يتلخص في ستة نقاط هي:

أ- تسليم التقارير فيما يخص: عدد الجنود، عدد الأسلحة، الحالة المالية، والأعمال العسكرية.

ب- الأوامر ومناشير إلى القومية العسكرية ؟ (كلمة غير واضحة ولم يتم ترجمتها من طرف المؤرخ عبد الحميد زوزو) والشعب والجنود.

ت- الجوسسة.

ث- ؟ (كلمة غير واضحة) اللقاء مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

ج- لجنة الصحراء.

ح- أسئلة مختلفة توجه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ.

واتفق المجتمعون على ما يلي:

[4] - كما تحدث عن هذا الاجتماع محمد زروال والذي اعتمد بدوره بشكل كبير على ما جاء في المحضر الذي نشره الدكتور زوزو، أنظر: زروال: مرجع سابق، ص 332 – 334.

أ- تكليف مسؤولو الاتصال والأخبار بتنظيم الجواسيس وسط السكان لا وسط الجنود.

ب- تنفيذ أوامر مؤتمر الصومام الخاصة بالنقابة.

ت- تكليف محمد قادري برئاسة اللجنة المتوجه الى الصحراء للاتصال بأحمد بن عبد الرزاق.

ث- استقرار شخصان بالجزائر العاصمة لينظما الاتصال بالولاية الأولى.

ج- وجوب تنظيم مصلحة الصحة.

ح- تنظيم الفدائيين وفق قرارات مؤتمر الصومام.

خ- منع تبديل جنود من ولاية إلى ولاية أخرى دون اتفاق بين مسؤولي الولايتين.

د- ترخيص للعمال القاطنين بفرنسا لدفع اشتراكاتهم في فرنسا

ذ- للمسؤول السياسي النظر في جميع الحالات.

ر- ترخيص للجندي أن يتزوج ، ومنحه اجازة لمدة ثمانية أيام يذهب فيها إلى أهله ويعطى له مبلغ من المال يعتبر مقدما على منحته الشهرية.

ز- لا تعطى الرتبة العسكرية إلا للكتاب الذين يبيتون في مركز القيادة.

س- تبادل الأفواج بين الولاية الأولى من جهة والولاية الثانية والثالثة من جهة أخرى، حيث تبعث كل ولاية 35 جندي.

ش- اجتناب العنف مع المشوشين حتى اجتماع شهر مارس.

ص- تحرير المناشير في المستقبل باسم الولاية أوراس النمامشة.

ض- تكليف اعميروش ببعث رسالة إلى أحمد بن عبد الرزاق(زوزو،2004: 432-433).

3. تشكيل مجلس قيادة الولاية الأولى:

التأم شمل قيادة الولاية الأولى بعد التحاق قيادة الأوراس بمدينة تونس بصحبة أعميروش ومن أجل تشكيل مجلس الولاية الأولى نظم اوعمران عدّة لقاءات انتهت باجتماع حاسم يوم 02 أفريل 1957[5]، حيث تم من خلاله الإعلان عن تشكيل قيادة الولاية الأولى، على النحو التالي:

أ- ترقية محمود الشريف إلى رتبة عقيد مسؤول الولاية الأولى سياسيا وعسكريا.

[5] – كان هذا الاجتماع في جلستين : صباحية حضرها أوعمران ممثلا للجنة التنسيق والتنفيذ رئيسا للجلسة، ابراهيم كابويا كاتبا للجلسة، الطاهر نويشي: ممثلا للأوراس، لعموري ممثلا للمنطقة الاولى، نواورة ممثلا للمنطقة الثانية، الحاج علي حمدي، عمار راجعي، ومحمود قنز ممثلين لمنطقة سدراته، محمود الشريف، اسماعيلي، صالح بن علي، ولحبيب عباد ممثلين لمنطقة تبسة، وجلسة مسائية حضرها كل من: لعموري ونويشي ممثلين للأوراس، محمود من تبسة، الحاج علي وعبد الله بلهوشات عن سدراته.، أنظر: مقلاتي: قامات، مرجع سابق، ص 159 – 160.

ب- تعيين عبد الله بلهوشات رائد نائب قائد الولاية مكلف بالجانب العسكري.

ت- تعيين محمد العموري رائد نائب قائد الولاية مكلف بالجانب السياسي.

ث- تعيين أحمد نواورة رائد نائب قائد الولاية مكلف بالأخبار والاتصالات (مقلاتي، د.ت: 160-161).

وقد تم في الاجتماع دراسة العديد من النقاط، وما يهمنا في ذلك ما يتعلق بالولاية الثالثة، حيث تتعهد المنطقة الأولى من الولاية الأولى بربط الاتصال مع الولاية الثالثة، كما أن المنطقة الخامسة من الولاية الاولى تلتزم بإجراء الاتصال مع الولاية الثانية، وأما المنطقة الثالثة تربط الاتصال مع الولاية الرابعة والخامسة.

وقد عقدت هذه القيادة أول اجتماع لها في 10 افريل من نفس السنة ناقشت فيه عدة قضايا تنظيمية كانت الولاية في أمس الحاجة لتوضيحها، منها الاتصال السريع بلجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر العاصمة، وكذا الاتصال بباقي الولايات، وتأكيد اتصال المناطق بعضها البعض، والقيام بالدعاية اللازمة الموجهة للجيش والمدنيين قصد ابلاغهم بتحقيق وحدة الولاية ومواجهة دعاية العدو التي تبث الفتنة (مقلاتي، د.ت: 160-161).

الخاتمة:

وفي الختام يمكننا القول بأن الثورة الجزائرية بقيادتها قد نجحت في امتحان عسير، حيث كانت أمام مشكلة عويصة كادت أن تعصف بوحدة الكفاح على المستوى الوطني، غير أن حنكة قيادة الولاية الثالثة ووطنية قيادة الولاية الأولى، توجت في الأخير في إنهاء المشكلة – ولو مؤقتا –، وتنصيب قيادة جديدة موحدة انطوت تحت راية التنظيم الذي أملته الظروف والتطورات والامتثال لأوامر القيادة العليا للثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ، غير أن الولاية الأولى سوف تعيش مشاكل أخرى في مسارها خاصة مشكلة المشوشين والتي يمكننا القول عليها أنها امتداد لأزمة القيادة التي تناولناها في الموضوع كون بعض قادة الولاية الاولى آنذاك لم يكونوا راضيين بالقيادة التي انبثقت من اجتماع تونس.

البيبليوغرافيا:

- الزبيري، م. (1999). *تاريخ الجزائر المعاصر* . منشورات إتحاد كتاب العرب .

- بن حمودة، ب. (2012). *الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الاساسية*. الجزائر : ، دار النعمان للنشر.

- زوزو، ع . (2004). *محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة*. الجزائر : دار هومة للنشر .

- زروال،م. (2010). *إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية– الولاية الاولى نموذجا*. الجزائر: دار هومة.

- مقلاتي، ع . *موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، قامات منسية، محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين* (المجلد الكتاب الرابع). ، د.د.ن، د.ت .

- خيثر، ع . (2005-2006). *تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 - 1962)*. أطروحة دكتوراه، في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر.